

وجيبي ، أرهف السمع ، طائر على البعد يغرد ، أخرج
سিজارة ، شعلة الكبريت تخيف جرذا فيلون بالفرار ،
أواصل السير ، تحت قدمي شيء يخشخش ، ثعبان ؟ كهل
يمر ويجانبه حمار ، أمر به ، أترك الخشخشة وراء ظهري
تماما ، أحت الخطي ، كائى على موعد مع أحد أو مكان .
قال صاحب البيت : « لابد سيأخذونى ، سيأخذونك
أنت أيضا » .

يقول ولدى : « ينبغى قتل الجميع ! » - وهو عاجز
عن قتل حشرة تحت قدميه ، يقضى الليل فى القاء الخطب ،
ويكتب على جدران الفناء شعاعات بلون أحمر ، تلقى
ضربا مبرحا ، وتحت عينيه أزرق اللون .

امرأة عجوز تجلس بالحقول ، والى جوارها بقجة ،
تترسب الشمس تحت جلدى ، أترنح كمن أصابته الحمى ،
ويود أن تصيبه الحمى ، العجوز تمضغ شيئا لا ينتهى .

والدى حائر مضطرب ، يسب الجميع ويطوى الأرض
سسعيا وراء الزبيب الجيد ، تفوح رائحة العرق الذى
يصنعه بالبيت ، جلدوا مسيو آرداواز عشسرين جلدة
بالسياط .

أفكر فى ابنتى التى بلغت الخامسة عشر وهى عاشقة ،
تمشى حافية القدمين تحت الأشجار تكلم نفسها ، فمها
ممتلىء ، أصبحت بدينة ، بدينة جدا ، تخفى طعامها تحت